

صفة الصفوة

حتى يقولوا إذا مروا على جدتي % أرشدك ربك من غاز وقد رشدنا .
قال ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام فبلغهم أن هرقل قد نزل من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي في مائة ألف فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا قال فشجع عبد الله بن رواحة الناس ثم قال والله يا قوم إن الذي تكرهون الذي خرجتم له تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا لهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا وإنما هي إحدى الحسنيين إما ظهور وإما شهادة فقال الناس صدق والله ابن رواحة فمضى الناس .

وعن الحكم بن عبد السلام بن نعمان بن بشير الأنصاري أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس يا عبد الله بن رواحة يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع حمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث فرمى بالضلع ثم قال وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل فأصابت إصبعه فارتجز فجعل يقول